□ يعد البرفسور جين بول كوتيل رئيس قسم الجراحة في مستشفى بيشا بباريس من أفضل الجراحين عالميا.

خاصة بعد أن طور طريقة لمعالجة وتجميل الصمام التاجي لمرضى روماتيزم القلب والتي أثبتت نجاحها حسب ما اكده.

في لقاء أجرته معه "الثورة" قبل مغادرته اليمن يتحدث البرفسور كوتيل عن أهمية الطريقة التي طورها وكيفية استفادة المرضى في بلادنا منها وبرنامجه الذي سيبدأه لمعالجة أمراض روماتزم القلب في سبتمبر القادم:

× كيف تتم عملية تجميل الصمام التاجي وفق الطريقة التي طورتها؟

- عملية التجميل تتم بإصلاح الصمام التالف وإعادته إلى العمل بدلا من القيام باستبداله بصمام صناعي كما يحدث الآن في معظم المستشفيات، هذه الطريقة تجعل القلب خالياً من أي قطع معدنية.

لقاء/ صقر الصنيدي

طوّر أسلوب معالجة الصمام التاجي ويقوم بتدريب كوادر يمنية

البرفيسور كوتيل رئيس قسم الجراحة بمستشفى بيشا بباريس لـ"الثورة"

نجري عمليات التجميل لإصلاح الصمام التالف ولا نحتاج للصمامات الصناعية

□ هذه أحدث طريقة في عالم الطب ولا تحتاج لعلاجات لاحقة

مميزات

● ماهي أهم مميزات هذه الطريقة عن الطرق السابقة التي يستخدم فيها الصمام الصناعي؟

- تحتاج الطرق التي تعتمد على الصمام الصناعي إلى علاج دوري يستخدمه المريض طيلة حياته وإذا ما قصر في استخدام العلاج فإنه يصاب بمضاعفات تؤدي إلى نزيف حاد من أي جزء في الجسم وهذا النزيف يؤدي إلى وفاة المريض.

ولقد كان هدفي الرئيسي من هذه الطريقة هو الحد من هذا النزيف الناتج عن الاضطراب عند اخذ الدواء.

أما طريقة تجميل الصمام التاجي فلا يتبعها أي علاج أو مضادات ولا يحتاج المريض بعد إجرائها إلى أي من هذا كله.

كما أن الطرق السابقة كانت تؤثر على فئة الأطفال وتفرض عليهم إجراءات يجب اتباعها وكذا النساء الحوامل التي تتعرض أجنتهن إلى مخاطر بسبب العلاج.

أحدث طريقة

● ما نسبة نجاح هذه الطريقة وهل نجحت فعلا؟

- بإمكاني أن اعتبر هذه احدث طريقة تم التوصل إليها في عالم الطب والجراحة.

وقد قمنا بإجرائها على ٣٠٠ مريض برماتيزم القلب في مستشفى بيشا الفرنسي وخلال ثلاث سنوات كانت كل عمليات المعالجة والتجميل ناجحة ولم يتوف سوى شخص واحد عقب إجراء العملية وهي نسبة جدا ضئيلة.

● ألا يحتاج المريض بعد المعالجة لأي نوع من الجراحة أو الأدوية؟

- لا يحتاج إلى أي علاجات وفي حالات نادرة قد يحتاج إلى اعادة إجراء التجميل بعد ١٥ عاما وهو نادر الحدوث.

المستفيدون

● ما مقدار المستفيدين من هذه الطريقة في اليمن؟

- من خلال المعلومات لدينا فإن شريحة كبيرة من الناس في اليمن مصابون برماتيزم القلب واعتقد أن ٨٠٪ منهم سيستفيدوا من التجميل ولدينا إرادة لمساعدة الجميع.

أكثر الفئات

● من هم أكثر الفئات استفادة من المعالجة للصمامات التاجية؟

- الأطفال.. بإمكانهم أن يلعبوا ويتحركوا كما يريدون إذا تمت معالجة صماماتهم بالتجميل ودون خوف.

وهذا لم يكن يحدث إذا تمت المعالجة باستبدال الصمام بصمام صناعي لأن من شروطها عدم ترك الطفل ذو الصمام الصناعي للخروج للعب مع أصدقائه.

الفئة الثانية كما ذكرت سابقا هنّ النساء الحوامل فلا خوف مع هذه الطريقة على الجنين لأنه سيكون في مأمن من العلاجات التي تستخدم في حالة الصمام الصناعي.

وداعا للدواء

● في اليمن الكثير من مرضى القلب هم في الغالب محدودي الدخل كيف يمكنهم الاستفادة من هذه الطريقة؟

- إن أكثر المستفيدين هم من محدودي الدخل الذين تكون فائدتهم على المدى البعيد فلن تكون هناك أدوية غالية الثمن يشترونها طيلة حياتهم مثلما يحدث إذا استخدموا أسلوب المعالجة الصناعي.

● فور إجراء عملية التجميل ألا توجد طريقة لقياس مدى نجاحها للاطمئنان؟

- قبل أن يتم إغلاق القلب نقوم بعمل آلية تعرف بآلية تقييم النجاح وهو التكنيك المتبع في فرنسا وهو يجعلنا نقيس نجاحها ويجعلنا مطمئنين.

نقل التجربة

● كيف ستقومون بنقل هذه التجربة من فرنسا إلى اليمن وما آلية ذلك؟

- أثمرت هذه الزيارة التي قمت بها إلى اليمن والتي جاءت تلبية لدعوة من الزملاء الجراحين في مركز القلب هنا عن الاتفاق بشأن برنامج عمل يستمر لمدة عامين.

خلاله أقوم بقيادة جراحين يمنيين لتنفيذ هذه الطريقة في مركز القلب بصنعاء.

● الذين لن يسعفهم الحظ وتقوم بإجراء التجميل لصماماتهم التاجية أثناء برنامج العامين.. ماذا بشأنهم؟

- الجراحين اليمنيين الذين سيرافقوني أثناء أداء العمل سيكونوا قادرين على تنفيذ عمليات المعالجة والتجميل بكل دقة وهذا متفق عليه بيننا.

بداية البرنامج

● متى سيبدأ البرنامج المتفق بشأنه؟

- سيكون شهر سبتمبر القادم هو بداية البرنامج الذي آمل أن يستفيد منه أكبر قدر من الناس.

● العمليات التي أجريتها خلال أيام إقامتك في بلادنا كيف تمت؟

- تمت بشكل جيد وجميعها ناجحة وهي ليست كثيرة فهي أربع عمليات فقط وكان برفقتي طاقم من جراحين يمنيين اثبتوا جدارتهم وتميزهم.

مكان جيد

● المكان الذي أجريت فيه العمليات هل هو كامل التجهيز لتلقي الكثير من المرضى المحتاجين لتجميل الصمام التاجي؟

- المكان الذي عملت فيه العمليات الأربع هو مركز القلب وهو مكان جدا مناسب وبالإمكان أن يستقبل الكثير وتتم فيه كل العمليات.

□ ننفذ برنامجاً لمدة عامين لإجراء العمليات في اليمن

□ قصة أول طفل يمني استفاد من طريقة كوتيل في علاج القلب

● بعد أن نفد صبرهم وسلموا بناء على نصائح الأطباء بأنه لا محالة من فك قلب صغيرهم لتركيب صمام صناعي ليكون بذلك بداية لرحلة علاج دوري، إضافة إلى أنه لن يكون بإمكان الصغير أن يلعب كغيره من الأطفال وسيكون عرضة للإصابة بالجلطات بين الحين والآخر.

كلها أمور جعلت أسرة الطفل "رامي" وهو اسم مستعار لطفل يرقد في مستشفى الثورة بعد إجراء عملية هي الأحدث في عالم الطب تعيش في خوف من إدخال صمام معدني إلى قلب ابنهم.

وبينما كان قلب الطفل يتأهب لعملية ترافقه طوال حياته جاء خبر يوقف كل ذلك الخوف.

لن يتم إدخال صمام معدني في القلب وما سيحدث هو عملية إصلاح وتجميل للصمام التاجي بدلا عن زراعة الصمام المعدني.

حياة طبيعية

حمل الدكتور/ أحمد المترب رئيس مركز القلب في هيئة مستشفى الثورة تلك البشرى إلى أسرة الطفل:

ابنكم لايحتاج إلى علاج بعد العملية وسيكون في مأمن من الجلطات.

باختصار ستصبح حياته طبيعية جدا بنفس الصمام بعد معالجته وتجميله.

وبالفعل حدث ذلك فور وصول البروفسور جين بول كوتيل رئيس قسم الجراحة في مستشفى بيشا بباريس الذي طور الأسلوب الجديد لمعاجلة وتجميل الصمام التاجي لمرضى روماتيزم القلب وقام بإجراء العملية لأربعة يمنيين كان "رامي" بينهم وهم أول من استفاد من هذا الأسلوب الأمثل بالنسبة لأطباء القلب.

أشواق

عبدالكريم الخميسي

ولد الشهيد

● صادفته - بالأمس - وهو يحمل الصفحة «الثالثة» من العدد الماضي كما لو أنه يحمل وسام السادس والعشرين من سبتمبر .. وسألته ما الذي أعجبك في هذا الخطاب ، هل أنت من المناضلين ؟؟ قال : لا .. ولكني ولد الشهيد «فلان» .. ألم يقل أبو الأحرار الزبيري «إنما يملك التراب شهيده» ؟؟

● ثم حكا لي قصته مع «الجامعة» حين ذهب للتسجيل في إحدى الكليات العلمية ولكنه لم يقبل ، ولمّا بحث عن السبب اكتشف أن المسجل كان من «الموتورين» على أبيه .. وأضاف : أما اليوم .. فسأعلن أنا ولد الشهيد ورأسي مرفوع».

● رجعت إلى البيت أتساءل : ترى كم عدد أبناء الشهداء في بلادنا وهل تعجز الثورة عن رعايتهم وفاءً لآبائهم الذين وهبوا حياتهم فداءً لهذا الوطن لكي يعيشوا فيه من جديد في أولادهم وبناتهم ؟؟ أليس من الممكن أن يتم اعفاؤهم من الرسوم الجامعية إكراماً لأرواح آبائهم الشهداء ؟!

● ونفس الشيء بالنسبة لأبناء وبنات المناضلين الشرفاء ممن لا يزالون على قيد الحياة فإن البعض منهم يعيش على الكفاف وقد بلغ أولادهم المرحلة الجامعية ، بينما ظروفهم لم تعد تسمح لهم بمواجهة التكاليف الدراسية التي تتصاعد عمودياً بلا توقف.

● وأذكر منهم اللواء المناضل علي العيزري «وهو ممن حضر اللقاء» فقد شكا لي قبل فترة أنه لم يتمكن من دفع رسوم «الدراسة الموازية» لابنه في جامعة صنعاء مع أنه من أوائل المقاتلين في صف الثورة السبتمبرية وكان المؤمل من الدكتور «خالد طميم» أن يتسامح مع «الولد» تقديراً لنضال والده ؟

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

الوحدة الفلسطينية في الليالي الحالكة

ابراهيم بن عبدالله المعمري *

■. الفلسطينيون هذه الأيام في وضع لا يحسدون عليه، فالضغوط تأتيهم من كل صوب، وحتى ما كان يوماً رمز قوتهم وهي الوحدة تبدو الآن ليست في وضع مستقر. مع ذلك فكل من أحب هذا الشعب وتمنى له اليوم الذي يرى فيه دولة المستقبل، لا بد انه شعر بارتياح بعد أن تم حل الأزمة الفلسطينية الداخلية ولو مؤقتاً.

فبعد لقاء ابو عمار مع قريع وانتهاء الخلاف بينهما زالت بعض السحب الداكنة فوق الأراضي المحتلة .. وأقول بعض السحب لأن بعضها لا يزال يحوم فوقها.. والأزمة التي انفرجت مؤخراً قد تعود وبقوة في أية لحظة.

ما حدث من انفراج مؤقت بمنح الفلسطينيين فرصة جديدة لالتقاط الانفاس، والتفكير في المستقبل برؤية بعيداً عن الضغوط الداخلية.. وهي الأخطر .. لأن الضغط الخارجي لا يشكل جديداً على شعب تعرض لابشع أنواع الظلم من المجتمع الدولي والذي لم يحرك ساكناً منذ عشرات السنين لحل أكثر القضايا حساسية ليس في منطقة الشرق الأوسط بل في العالم أجمع.

لكن وبعيداً عن هذا الظلم سيبقى التماسك الفلسطيني ووحدتهم أكثر الاسلحة فعالية لنيل حقوقهم في نهاية المطاف.

فلا بد لليل أن ينجلي يوماً.. ولكن بشموع الوحدة الفلسطينية التي تضيء أحلك لياليهم!

* رئيس تحرير صحيفة عمان